

إضرابات النقابات

واستراتيجيات حلّ النزاعات

إضرابات النقابات واستراتيجيات حل النزاعات

ألقى نظرة على ما يمكن تعلّمه من استراتيجيات حل النزاعات النقابية. عندما يلوح النزاع في الأفق، هذا قد يُغري كل طرف باتخاذ قرارات أحادية الجانب بشأن قضايا رئيسية غالباً، بدافع الاعتقاد بأن التفاوض مع الطرف الآخر لن يفضي إلى شيء. وقد تبدو هذه الاستراتيجية في حل النزاعات مجدية على المدى القصير. إلا أنه من الضروري النظر في التكاليف طويلة الأمد التي قد تفرضها مثل هذه الخطوات على حل النزاع، بما في ذلك تضرر العلاقات، وتصلّب المواقف، وإطالة أمد النزاعات.

تُظهر الحالة التالية، المستمدة من إضراب نقابي بارز، كيف يمكن لتقييد التفاوض والتصرف الأحادي أن يُصعّد النزاع، وكيف تبيّن في النهاية أن نهجاً أكثر شمولاً كان ضرورياً.

مفاوضات العمل في شيكاغو

❖ انظر إلى مفاوضات منتصف عام 2012 بين نقابة معلّمي شيكاغو (CTU) ومدينة شيكاغو، التي انتهت بإضراب للمعلمين استمرّ عشرة أيام في سبتمبر من ذلك العام.

❖ -بعد انتخابه عمدةً في فبراير 2011، دفع رام إيمانويل، كبير موظفي البيت الأبيض السابق للرئيس باراك أوباما، بقوة نحو مشروع قانون لإصلاح التعليم يستهدف نظام المدارس العامة المتعثّر في شيكاغو. وقد أقرّ المجلس التشريعي لولاية إلينوي هذا التشريع في مايو 2011، وعُرف باسم مشروع القانون رقم 7 في مجلس الشيوخ (SB7)، وأعاد تشكيل قواعد المفاوضة الجماعية بين المدينة ونقابة CTU.

إضرابات النقابات واستراتيجيات حل النزاعات

مفاوضات العمل في شيكاغو

❖ -ومن بين أحكامه الأخرى، رفع SB7 نسبة أعضاء النقابة المطلوبة للتصريح بالإضراب من 50% إلى 75%. كما قيد القانون بشدة نطاق القضايا التي يمكن لـ CTU الإضراب أو التفاوض بشأنها قانونياً مستبعداً موضوعات مثل حجم الصفوف وظروف العمل، ومركزاً المفاوضات أساساً على الأجور.

❖ -أثار التشريع غضب النقابة بشدة، إذ فسّره على أنه إشارة واضحة إلى أن العمدة الجديد معادٍ للعمل النقابي المنظم. وتردّدت شائعات بأن خطة إيمانويل بعيدة المدى تتضمن إغلاق المدارس العامة واستبدالها بمدارس مستقلة غير نقابية، ممّا زاد من تآكل الثقة بين الطرفين.

مجلس مدارس رام إيمانويل ومفاوضات رواتب المعلمين: لا تُقصِ شركاءك في التفاوض

❖ تصاعدت التوترات عندما ألغى مجلس المدارس الذي عيّنه إيمانويل زيادة في رواتب المعلمين بنسبة 4% كانت قد وُعدوا بها سابقاً، في الوقت الذي زاد فيه التعويضات لكبار التنفيذيين المُعيّنين حديثاً في مدارس شيكاغو العامة. ومن وجهة نظر النقابة، عزّزت هذه الخطوة التصوّر بأن المعلمين يُطلب منهم تقديم تضحيات لا تتحمّلها القيادة.

❖ -ثم أطلق إيمانويل حملة رفيعة المستوى حول قضية تعليمية واحدة وهي تمديد اليوم الدراسي. غير أنّ المدينة، بدلاً من التفاوض مباشرة مع CTU بشأن هذا التغيير، سعت إلى إجراء مناقشات مع مدارس فردية، متجاوزةً النقابة فعلياً كشريك تفاوضي.

إضرابات النقابات واستراتيجيات حل النزاعات

مجلس مدارس رام إيمانويل ومفاوضات رواتب المعلمين: لا تُقَصّ شركاءك في التفاوض

- ❖ كانت النتيجة متوقعة. ففي 6 يونيو 2012، صوّت نحو 90% من أعضاء CTU لصالح الإضراب متجاوزين بكثير عتبة الـ 75% التي يتطلبها القانون الجديد. وعندما سار آلاف معلّمي شيكغو على خطوط الاعتصام في 10 سبتمبر، اضطرّ الآباء في أنحاء المدينة إلى الإسراع في ترتيب رعاية الأطفال وتعديل جداول العمل.
- ❖ -بعد عشرة أيام، توصلت CTU والمدينة إلى اتفاق حقق مكاسب للطرفين. فقد تضمّن العقد يوماً دراسياً أطول وهو أحد الأهداف المميّزة لإيمانويل إلى جانب زيادات سنوية في الرواتب وتنازلات أخرى لصالح المعلمين.

استراتيجية تفاوض أطالت أمد النزاع

- ❖ يمكن تقديم حجة قوية بأنّ إصلاحات كبيرة كانت ضرورية لتحسين جودة مدارس شيكغو العامة واستدامتها على المدى الطويل. لكن إذا كان أحد أهداف إيمانويل هو تجنّب إضراب المعلمين، فإن نهجه في إدارة النزاع بتأخير المفاوضات المباشرة مع CTU وتضييق نطاق القضايا المطروحة كان غير مُجدٍ.
- ❖ -فمن خلال تقييد جدول المفاوضات ومحاولة التقدّم بشكلٍ أحادي، قلّصت المدينة فرص المقايضات الإبداعية، وكثّفت انعدام الثقة، وأدّت في النهاية إلى إثارة الاضطراب ذاته الذي بدا أنها تحاول منعه.

إضرابات النقابات واستراتيجيات حل النزاعات

نصيحة في حل النزاعات

❖ إن إشراك الطرف المقابل في أقرب وقت ممكن ضمن الجدول الزمني للتفاوض يُشير إلى استعداد لبناء علاقة واستكشاف الحلول بشكل مشترك. وبالقدر نفسه من الأهمية، فإن رفض تقييد عدد القضايا المطروحة على الطاولة بشكل مصطنع يزيد بشكل كبير من فرص اكتشاف مقايضات مفيدة للطرفين.

❖ -في النزاعات المعقدة، قد يكون توسيع دائرة الحوار لا تضيقها هو المفتاح لحل النزاع وتجنب حالات الجمود المكلفة مثل الإضرابات.

خلاصة الأمر: تعد إضرابات النقابات أداة ضغط لتحقيق مطالبهم لكنها قد تؤدي إلى تعطيل العمل وتدهور العلاقات إذا لم تُدر بحكمة، إنَّ استراتيجيات حل النزاع تتطلب توازناً بين الحزم في المطالب والمرونة في التفاوض للوصول إلى نتائج مستدامة.

شكراً لكم